

## الحلقة الثانية عشر: حج العجزة وكبار السن.

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا والسيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهاده ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له وشهاده ان محمدًا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين ما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات - 00:00:23

في هذه الحلقة من حلقات برنامج احكام التي اسأل الله تعالى ان يكون نافعا مباركا فيه تبصير ونفع كل من سمعه او شاهده اه هذا البرنامج ضمن البرامج التي تعدتها وتشرف عليها وزارة الشؤون الاسلامية والادعية والارشاد في - 00:00:38

المملكة العربية السعودية فجزاها الله خيرا وجزى الله القائمين على شؤون الحجيج خير الجزاء فان من لا يشكر اصل لا يشكر الله كما جاء في المسند من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:01:01

فنشكرونهم وندعو لهم بالتسديد والتوفيق والاعانة والتسديد هم اهل لكل خير فالله كريم من ان نسألهم ان يجزيهم على ما يقومون به خير الجزاء. حلقتنا في هذا اليوم ستتناول قضية - 00:01:15

تتعلق حج العجزة والكبار وما يتصل بهذه القضية من مسائل واحكام الاصل في الحج ان الله تعالى انما فرضه على المستطبع. هذا شيء مقرر واضح وجليل وبين الاية التي فرض الله تعالى فيها الحج - 00:01:34

جعل الناس قال فيها والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. فما هي الاستطاعة؟ الاستطاعة هي القدرة بالمال والبدن على اداء مناسك الحج دون مشقة خارجة عن المعتاد. وبالتالي - 00:01:54

كل من فاته شيء من هذه الاوصاف فانه لا يجب عليه الحج. والله تعالى قال اكلفوا من الاعمى. النبي صلى الله عليه وسلم قال اكلفوا من الاعمال ما تطيقون. والله تعالى يقول لا يكلف الله - 00:02:14

نفسا الا وسعها لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها. ويقول فاتقوا الله ما استطعتم. فاذا كان الانسان عاجزا عن المجيء الى هذه البقعة المباركة وعن اداء النسك على الوجه الكامل او على الوجه الذي تبرأ به ذمته - 00:02:29

فان الله لم يكلفه عنتا ولم يكلفه مشقة وتکلیف نفسه المجيء مع عجزه او عدم قدرته البدنية او عدم صحته اما كبر او لمرض فهو نوع من المخاطرة التي ينبغي للمؤمن ان يتجنب - 00:02:48

واياها والله تعالى لم يكلفه ذلك لا شك ان من الناس من تحمله الرغبة وآآ يحدوه عظيم الشوق الى المجيء الى هذه البقعة المباركة. هؤلاء نقول لهم ما قام في قلوبكم من عظيم - 00:03:08

وشدة اللهو والتلشووف الى شهود هذه البقاع المباركة هو مما تؤجرون عليه. ويكتب الله تعالى لكم الاجر موفورا كاملا ولو لم تأتوا اذا كنتم غير مستطعین في الصحيح من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب الله له ما كان يعمله - 00:03:24

مقیما هذا في مسألة اجراء الاجور اذا وجد ما يمنع من الاتيان بها وكون الانسان يعقد قلبه ويعزم على الاتيان ويتلشووف اليه لكن يحول بينه وبين هذه الرغبة وما يشتته من شهود هذه المواقعة المباركة عجزنا وكبر - 00:03:50

نقول له انت مأجور ولو كنت في بيتك وعلى فراشك فمن سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه. هكذا هي المعادلة في معاملة رب العالمين ان يصدق العبد النية والعزم. فاذا صدق العبد في نيته وعزمته ادرك فضلا عظيما واجرا كبيرا ولو

عملا اذا كان هناك ما يمنعه من ايجاد هذا العمل من عجز او ضعف او مانع غير ذلك من المواتع التي تحول بين الانسان والعمل والله تعالى قل في محكم كتابه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت ما حقق ما يريد من الهجرة والانتقال ادركه الموت - 00:04:38

قبل او في اثناء الطريق فقد وقع اجره على الله. اثبت الله له الاجر كاما وتكلف به جل وعلا على انه شيء لازم فقال فهو قد وقع اجره على الله وعلى تفید الاستقرار واللزوم. وهذا من فضل رب كريم يعطي على القليل الكثير - 00:04:58

لذلك من المهم ان نستحضر هذه المعانی وان نبلغها اخواننا الذين حال بينهم وبين ما يشتهون من المجيء اجزم في صحتهم ضعف في ابدانهم وهن في قواهم نقول لهم ابشروا فانما تأملونه من الخير ستجدونه ولو لم تأتوا - 00:05:18

ولم تكفو افسكم المجيء الاستطاعة العلماء منهم من يقول انها بالمال فقط ومنهم من يقول انها بالمال والبدن ومنهم من يقول انها يعني مناط الاستطاعة العلماء منهم من يقول ان الاستطاعة بالمال والبدن وهذا على اكمل وجه. منهم من يقول ان - 00:05:38

البدن فقط ومنهم من يقول انها بالمال فقط اذا استطاع ان يأتي ببدنه ولو ماشيا فانه يجب عليه ومنهم من قال ان بالمال اذا لم يستطع بنفسه فانه يقيم غيره الذي يظهر ان مناط الاستطاعة هو القدرة المالية - 00:05:55

وذلك ان القدرة المالية هي التي تمكن الانسان من بلوغ المسجد الحرام. فاذا كان الانسان قادرًا بما له لكن بدن اه ضعيف لا يقوى على شهود هذه الاماكن لا يقوى على الاتيان بهذه الاعمال. فعند ذلك اذا كان عجزه كليا - 00:06:12

يقول لا تكلف نفسك ان تحمل وان يؤتى بك الى هذا المكان. فان الله لن يكلفك عنتا وقد جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم كما في الصحيح الصحيحين من حديث ابن عباس فقالت ان ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه؟ قال - 00:06:34

النبي صلى الله عليه وسلم حج عنه وهي قد قالت ان ابي قد ادركته فريضة الحج وهو شيخ كبير هذا في سنه لا يثبت على الراحلة هذا في وصفه انه لا يستطيع البقاء على الرحل لانه يسقط او ما الى ذلك من الاسباب - 00:06:53

التي لا تثبت على الراحلة. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حجي عن ابيك. هذا مثال للعجز اه الذي يمنع من آآ من المجيء او يفقد به الاستطاعة البدنية ويحوز ان ينفي عنده من يحج عنه ويقوم - 00:07:12

باعمال الحج والعمره. اذا جاء الانسان وهو عاجز لانه ينفي له الا يكلف نفسه ما لا تطيق. فالله تعالى قد قال فاتقوا الله ما استطعتم. ومن الافضل والاحسن اذا انا عاجزة الا يأتي لكن لو انه اصر وقال انا سأتي وآآ سأشهد هذا واستطيع المشي استطيع ان اتي ببعض الاعمال من اعمال الحج - 00:07:32

او او او العمارة فنقول له اتي ولكن عليك بالا تحمل نفسك ما لا تطيق وان لا تكلف نفسك شيئا تعجز عنه آآ هذا الذي ذكرته آآ في حال امكان ان يأتي الانسان ببعض الاعمال. اما اذا كان الانسان لا يستطيع ان يأتي ببعض الاعمال ولا - 00:07:56

يستطيع ان يأتي بذلك الا بخروج عن المعتاد في المشقة او بان يكلف غيره ويثقل على غيره فان ذلك مما يعنى عنه وقد جاء في حديث ابي رزين آآ رجل قال الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابي شيخ كبير لا يستطيع الثبات على - 00:08:16

ولا الطعن يعني ولا السفر افاحج عنه؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حج عنه هذه قصة تنظم الى قصة الخثعمية السابقة التي فيها اذن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:36

الوكالة عن غيره اذا او بالوكالة عن الغير او النيابة عن الغير اذا عجز الانسان بنفسه. هذا ملحوظ ينبغي ان يلاحظ وينبغي ان فكر فيه الانسان نبيا والا يخاطر بنفسه ثم المسألة ليست مخاطرة بالنفس فقط بل اشقاقي على الاخرين ويحصل الثقة - 00:08:46

وعدم القدرة على آآ اتيان المناسب على الوجه الكامل اي يحصل به اشقاقي على الاخرين وينبغي الا يكون الانسان عبئا على غيره اه ينقلهم ويكلهم ويلحقهم عانة ومشقة وقد وسع الله تعالى عليه ورفق به وهذه شريعة يسر ورحمة - 00:09:06

وقد كلف الله تعالى في حال استطاعتك فان لم تستطع فعليك بانابة من يقوم عنك بهذا الحج اذا كانت القدرة المالية والا قد قال الله

تعالى فاتقوا الله ما استطعتم والحج انما فرض على المستطيع والله على الناس حج البيت من استطاع - 00:09:26

الى سبلا. ذكرنا في آه هذه الحلقة ان الحج انما فرضه الله تعالى على المستطعيين. كما قال تعالى والله حج البيت لمن استطاع اليه سبلا. والاستطاعة قوامها المال والقدرة البدنية وذلك بان يكون البدن سالما من الافات - 00:09:46

كالمانعة من اه القيام بهذه الاعمال والوصول الى مكة فاذا كان البدن سالما من هذا فانه اه يجب عليه ان يأتي اه اذا قدر على ذلك بماله وبدنـه. لكن اذا عجز عن اه الاعمال التي اه تكون في الحج - 00:10:06

فهنا نقول اذا كان يعجز كليا عن كل الاعمال آه عن عن الوقوف بعرفة وعن الطواف وعن السعي فهنا نقول هذه في الاعمال هي اركان الحج فاذا لم يستطعها الانسان فانه لا يمكن ان يتحقق له الحج. ولا يمكن ان يأتي بما فرض - 00:10:26

الله تعالى عليه فان استطاع بعضها لا سيما استطاع ان يأتي بالاركان واحب ان يأتي فنقول له في هذه الحال آه ارفق بنفسك ولا تشق عليها ولا تشق على اخوانك فعل ما آه وسعه الله تعالى لك - 00:10:46

ولا تظيق لان بعذ الحجاج آه من آه كبار السن يعامل نفسه على انه في غاية القوة وآه القدرة والمكنته البدنية التي تمكنه من ان يفعل جميع اعمال الحج. اذا كان هذا واقعا وليس في ذلك مشقة فالحمد لله كبر السن لا يمنع لكن اذا - 00:11:06

قرن بكبر السن ما هو معروف في الغالب من ضعف ووهى ووهن في البدن فعند ذلك ينبغي ان يراعي الانسان هذه الحال والا يكلف نفسه ما لا يطيق. النبي صلى الله عليه وسلم كان غالب صلاته في اخر عمره كما تقول عائشة وتقصد بذلك صلاة النفل كان يصلى جالسا لها - 00:11:26

الناس. فاعطاء النفس حظها في حال العجز وفي حال كبر السن وفي حال الوهن هو مما جاءت الشريعة به فان الشريعة لم تكلف الناس ما لا يطيقون لا يكلف الله نفسه الا وسعها لا يكلف الله نفسها الا ما اتاها. وفي كثير من الاحيان يقدم بعض اخواننا على بعض هذه الاعمال ثم تكون في - 00:11:46

آه نقصا عليهم من جهة ماذا؟ من جهة انها انه لا يستطيع ان يأتي بما آه قصده من عمل مثلا كبير السن يقول انا برمي بنفسي انا سارمي بنفسي فيذهب يشق على نفسه ويشق على مرافقيه ويتحمل عناء طرق ثم - 00:12:10

لا يستطيع ان يصل قد يغمى عليه في الطريق قد يدهمه زحام يعيقه قد يعجز ببدنه او انه يذهب العمل على وجه يعني لو ان غيره قام به وقد وسع الله تعالى له في الانابة الجزئية اذا كان يستطيع المجيء - 00:12:30

اه يعجز عن بعض الاعمال يقال له يا اخي الله وسع والنبي صلى الله عليه وسلم اذن اه لاصحابه بالرمي عن الصغار والعلة في آه عدم آه مباشرة الصغار للرمي هو عجزهم وضعفهم وخشية الاذى عليهم بشهود هذا - 00:12:50

المكان الذي يحصل فيه ازدحام يحصل فيه ازدحام يحصل فيه عناء ومشقة لهذا اقول لاخوانى من كبار السن الذين يعجزون عن اداء هذه المناسب انه لا مندوبة او لا لا حرج عليكم وهناك ممدودة عن آه ان تشقو على انفسكم - 00:13:10

ان تنبوا غيركم وان توكلوا من تثقون بعلمه وامانته وديانته بان يقوم عنكم بما عجزتم عنه بانفسكم وبذلك تدركون الاجر كثير من الحجاج يؤرقهم انهم يخشون ان الاجر لا يثبت لهم. اذا اقاموا غيرهم. وهذا من الغلط فان النبي صلى الله عليه وسلم اذن - 00:13:30

في اصل العبادة في الانابة عن الحج كله اذن في الانابة في مواضع ومشاهد كثيرة فمثلا اذن النبي صلى الله عليه وسلم الختعمية في ان تحج عن ابيها لما قصت له انه لا يثبت على الراحلة. اذن لابي رزين العقيلي في ان يحج عن ابيه لما قال انه لا يستطيع السفر - 00:13:50

اذن اه للمرأة الجهنمية كما في الصحيح من حديث ابن عباس التي قالت ان امي قد نذرت الحج وانها قد ماتت ولم تحج جاء فحجوا عنها؟ قال نعم حجي عن امك ارأيت ان كان على امك دين؟ اكنت قاضيتها؟ اقضوا الله فالله احق بالقضاء - 00:14:10

وايضا جاء ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم ان امه ماتت وقد نزلت في الحج فقال له مثلا قال للمرأة الجهنمية. اذا كل هذه النصوص وغيرها آه مما جاءت به السنة يدل على جواز الانابة في آه الحج في كل اعماله. فالانابة في بعض اعماله اذا - 00:14:30

كان الانسان لا يستطيع او يخشى على نفسه هلاكا او يخشى على نفسه مضره او يخشى على نفسه تلفا فان او يخشى على نفسه ان يضر بغيره وهذا يحصل لان الكبير قد تقل حركته ويعجز سيره فيكون آآ معينا لغيره في حين انه لو - 00:14:50

تخل عن هذا اذن لغيره ان يقوم بالعمل كان ذلك توسيعة له وتوسيعة لغيره وايضا يتحقق به المقصود الشرعي. اذ المقصود الشرعي تحقيق العبود لله تعالى. الله جل وعلا يا اخواني ويا اخواتي - 00:15:10

لم يكلفنا اشقاقا علينا. بل كلفنا لاصلاح قلوبنا واستقامة اعمالنا وذكاء افسنا. ولهذا يقول الله تعالى ما فعله الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم. المطلوب هو الصدق الایمان وبذل المستطاع من الشكر بالقلب واللسان والجوارح افادتكم - 00:15:28

نعماء مني ثلاثة يدي ولسانى والظمير المحجة. ينبغي ان يحرص الانسان على تحقيق هذا المعنى. معنى الشكر لله على بقلبه معنى الشرك لله ببدنه بل معنى الشكر لله بسانه. فاذا حال بينه وبين تحقيق هذا الشرك عارض من مرض او من عجز - 00:15:48

او من كبر فانه ينبغي له ان يأخذ برخصة الله. وقد جاء في المسند والسنن ان النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر قال ان الله يحب ان تؤخذ رخصه كما يكره ان تنتهك عزائمها. وهنا ملحوظ يعني ليس الشأن فقط في ان تأتي - 00:16:08

ان تأخذ هذه العزائم وان تفعلها انما الشأن كذلك في ان تأخذ رخصة الله تعالى التي رخص لك واباح لك فان ذلك من التنعم بما اذن الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم لما سأله - 00:16:28

آآ حمزة بن آآ عمرو الاسلامي عن الصوم قال اني اسرد الصوم وانا وانا كثير السفر قال له النبي صلى الله عليه وسلم تلك رخصة من الله فان اخذت بها انتبه فحسن. الالخذ بالرخصة امر حسن. وان صمت فلا حرج. فجعل الالخذ بالرخصة - 00:16:43

اعلى منزلة من الالخذ بالعزيمة اه وفي في مثل هذا المكان اذا كان قد رخص الله تعالى لك. فلذلك اقول لاخواني واخواتي من كبار السن ابشركم واملوا خيرا فانما ترجونه انما هو صدق آآ انما هو فضل من الله تعالى ينال بصدق الرغبة - 00:17:03

صحة العزم والقصد وبذل المستطاع من الجهد. والسير الى الله تعالى في الحقيقة انما هو سير القلوب كما قال ابن القيم رحمة الله قطع المسافة بالقلوب لا بالسير فوق مقاعد الركبان. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقني واياكم صدق الاخلاص - 00:17:23

الى هو ان يعيننا واياكم على الطاعة والاحسان وان يمتننا بقوانا وسائل ما ملكتنا من الحواس وان يجعلها خالصة لوجهه وان يستعملها في طاعته وفي ختام هذا البرنامج ببرنامج احكام. اسأل الله تعالى لي ولكم التوفيق والى ان نلقاءكم في لقاء - 00:17:43

آخر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:03